

التفسير الميسر

وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آهَاتِكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا

قال نوح: رب إِن قومي بالغوا في عصياني وتکذبی، واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالا في الدنيا وعقابا في الآخرة، ومكر رؤساء الضلال بتابعهم من الضعفاء مكرًا عظيمًا، وقالوا لهم: لا تتركوا عبادة آهاتكم إلى عبادة الله وحده، التي يدعوا إليها نوح، ولا تتركوا وَدًا ولا سُوَاعًا ولا يغوث ويعوق وَنَسْرًا - وهذه أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، وكانت أسماء رجال صالحين، لما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التماشيل والصور؛ لينشطوا- بزعمهم- على الطاعة إذا رأوها، فلما ذهب هؤلاء القوم وطال الأمد، وخَلَفُهُمْ غَيْرُهُمْ، وسوس لهم الشيطان بأن أسلافهم كانوا يعبدون التماشيل والصور، ويتسلون بها، وهذه هي الحكمة من تحريم التماشيل، وتحريم بناء القباب على القبور؛ لأنها تصير مع تطاول الزمن معبودة للجهال. وقد أضل هؤلاء المتبوعون كثيراً من الناس بما زرنا لهم من طرق الغواية والضلال. ثم قال نوح -عليه السلام-: ولا تزد- يا ربنا- هؤلاء الظالمين لأنفسهم بالكفر

والعناد إِلَّا بُعْدًا عن الحق. فبسبب ذنوبهم وإصرارهم على الكفر والطغيان أُغرقو بالطوفان،
وأدخلوا عقب الإغراق ناراً عظيمة اللهب والإحراق، فلم يجدوا من دون الله مَنْ ينصرهم، أو يدفع عنهم عذاب الله.